هذا شرح مختصر مفيد لجامعه
الفقير الى الله تعالى "احمد الدرشابي"
على منظومته المسماه انجاه العبيد
في عقائد التوحيد لطف
الله به وغفر له

آمين

م

قررت لجنة فحص الكتب في ٢٥ ذي الحجة ١٣٦٨ (٩ سبتمبر ١٩٤٩)
انه كتاب نافع في باب الازهر والمعاهد الاخرى مستحق
للجائزة المنصوص عليها في المادة (١٢٥) من القانون
(محضر رقم ٢٩) سكرتير اللجنة
احمد عبد القادر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

الحمد لله الواحد الاحد القدير. سبحانه ليس كمثله شيء
وهو السميع البصير. والصلاة والسلام على رسوله الاكرم
سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. وعلى آله واصحابه والتابعين
ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين (وبعد) فهذا
تعليق لطيف على منظومتي المسماة (نجاة العبيد..
في عقائد التوحيد) يهتدي به الناظر فيه
الى حل عباراتها. والوقوف على اشاراتها. وهي
وان كانت سهلة المباني. بينة المعاني. تحتاج
في بعض مسائلها الى زيادة بيان وتحقيقات
بها تكمل وتزداد. وقد سلكت فيه طريق الاختصار
غير المخل. معرضا عن التطويل الممل. والله اسأل
ان ينفع به الطلاب. انه ولي التوفيق والهادي
الى الصواب. وهو حسبي ونعم الوكيل. نعم المولى
ونعم النصير. وها أنا الآن اشرع في المقصود
بعون الله الملك المعبود فاقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الفقير العبد (احمد) مقبلا
على الله في اعماله متوكلا
بجملة بسم الله ابدأ راجيا
اعانة ربي جنا رعا قتد للا
واحمده حمدا يدوم موافيا
لنعمائه سبحانه جل موئلا
واسأل ازكى صلاة يديمها
واكمل تسليم على منبع العلا
حبيب السما سيد العالمين من
الى الخلق بالتوحيد قد جاء مرسلا
محمد المختار طه نبينا
وآل واصحاب وحزب ومن تلا
وبعد فهذا بيت نظم عقائد الـ
موحد في معتقد بهي تجملا
ليسهل في حفظ على من يروم
واسأل ربي ان يفيد ليكملا

بدء الكتب والرسائل بالبسملة والحمدلة والصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر متعارف مشهور مستفيض
ومتوارث بين المسلمين من حين الى حين وهو مندوب
اليه وبه وردت السنة من ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم. كل امر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله
فهو ابتر. وقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي
بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم ويدفع
التعارض بين الحديثين بحمل الابتداء الوارد
في حديث البسملة على الابتداء الحقيقي وهو ما لم
يسبق بشيء وحمل الابتداء في حديث الحمدلة
على الابتداء الاضافي وهو ما تقدم امام المقصود
وان سبق بشيء. وبالجملة فبحث البسملة والحمدلة
مشهور بين العلماء فلا نطيل بذكره

تعالى لذي التكليف انك ملزم
بمعرفة الله العظيم لتقبلا
وليست بكنه الذات بل بصفاته
اذ الكنه لم يدرك ولن يتحصلا .

ولا عذر في جهل الصفات لعاقل
تمكنه من علم ومن قد اهملا
وان كنت تبغي ان تحيط دراية
بما جاء منها مجملا ومفصلا
فاني سأتلوها عليك مبينا
لما جاز مع ما يستحيل فحصلا
واذكر ما للرسل من واجب ومن
محال وما في حقهم جاز فاعقلا
وبالله توفيقي وامري مفوض
اليه عساه ان يمن تفضلا

شروع فيما يجب على المكلف معرفته في حق الله
تبارك وتعالى. المكلف وهو البالغ العاقل
ويشترط المعاصر فيه بلوغ الدعوة وسلامة
الحواس يجب عليه معرفة الله سبحانه وتعالى
وبذلك يكون مقبولا وسعيدا الدارين وليست
هذه المعرفة الواجبة عليه معرفة بكنه ذاته
وحقيقتها بل الواجب عليه ان يعرف صفاته

فان ادراك الكنه يتعذر ولا يمكن احد ان
يصل اليه بعقله فلا يعلم حقيقة ذاته غيره
سبحانه وتعالى والعاقل الذي يتمكن من الوصول
الى تلك المعرفة لا يكون له عذر مقبول في تركها
اذ لا ينبغي له ان يجهل صانعه الذي خلق السموات
والارضين الدالة على صانعها وخالقها ومبديها
ومنشئها . والمراد بالمعرفة الواجبة على المكلف
التصديق بوجوده تعالى واتصافه بالصفات الكمالية
الثبوتية والسلبية ثم اختلفوا في وجوب
المعرفة فقيل انها واجبة بالشرع وهذا مذهب
الاشاعرة وقيل انها واجبة بالعقل وهذا
مذهب الماتريدية . والواجب هنا هو ما
لا يقبل الانتفاء والمستحيل ما لا يقبل الثبوت
والجائز ما يصح في العقل وجوده تارة وعدمه
اخرى

له صفات واجبات وبعضها
عرفناه اجمالا وآخر فصلا

فجملتها ان الكمالات كلها لـ
ـه وجبت فاعلم وعلم تجملا
وتنزيهه عنه كل نقص محتم
تبارك ربي لم يزل متفضلا
وما جاء تفصيلا فعشرون اثبتت
فخذها وعلمها البرية والقلا

الله سبحانه وتعالى يجب له صفات لا تتناهى
لكن ما قامت الادلة العقلية عليها او النقلية
تفصيلا وهي العشرون الآتية يجب على المكلف
ان يعرف كذلك اعني تفصيلا وما قامت
الادلة العقلية او النقلية عليها اجمالا وهي
سائر الكمالات غير العشرين يجب على المكلف ان
يعرف كذلك اعني اجمالا وكذا يقال في المستحيل
فكل كمال ثابت له تعالى وكل نقص مستحيل عليه
سبحانه

وجوب وجود للمهيمن ثابت
ومنه قدم تنزيه ربي قد انجلى

وحسبك برهانا عليه حدوث ما
سوى الله ان احسنت فيه التأملا
ايدرك ذو العقل السليم حدوثه
بلا محدث فاقنع بهذا التفضلا

يجب لله تعالى الوجود ويستحيل عليه العدم . والدليل على وجوده تعالى ان هذا العالم بجميع اجزائه من جواهر واعراض حادث وكل حادث لابد له من محدث فهذا العالم لابد له من محدث ولا يمكن ان يكون هذا العالم حادثا بنفسه لانه يلزم على ذلك ترجح احد الامرين المتساويين الوجود والعدم بلا مرجح وهذا باطل بالضرورة فثبت من هذا ان وجود الحادث بلا محدث مستحيل فلا بد لكل حادث من محدث يخرجه من ظلمة العدم الى نور الوجود وحيث علم هذا فلا بد ان يكون هذا المحدث للعالم موجودا لان المعدوم لا يعقل ان يكون موجدا للشيء فثبت وجود محدث موجد لهذا العالم وقد سمى العقلاء هذا الموجد للعالم

بارئ العالم ووردت الشرائع بتسميته باسم الجلالة وهو الله تبارك وتعالى وهذا البرهان لمجرد الوجود اما وجوب الوجود له تعالى فيستلزمه برهان القدم والبقاء لانه متى ثبت وجوب القدم والبقاء له تعالى بالبرهان ثبت ضرورة وجوب الوجود له تعالى ولو ذكر البرهان هنا على وجوب الوجود فانه لم يذكر بعد ذلك برهان القدم والبقاء لانه مستغن بشيء عن غيره وقد ذكروا انه لا يستغنى في هذا الفن بالعام ولا يلزم ولو ذكر برهانهما بعد برهان وجوب الوجود لكان تكرارا محضا ومن هنا يعلم ان الضمير في قولنا في النظم (وحسبك برهانا عليه) راجع الى وجود في البيت الذي قبله بقطع النظر عن المضاف

كذا القدم لله جل وعز قد
تحتم والبرهان للضد ابطلا
فلو كان مولانا المهيمن حادثا
لادركت دورا باطلا وتسلسلا

يجب لله تعالى القدم وهو صفة سلبية ومعناه عدم
الاولية للوجود ويستحيل عليه تعالى ضده وهو
الحدوث والدليل على ذلك انه لو كان الاله
حادثا لافتقر الى محدث ومحدثه مع فرض صحته
حادثا يحتاج الى محدث وهكذا فيلزم اما
الدور واما التسلسل وكلاهما باطل فما ادى
الى واحد منهما وهو حدوث الله سبحانه وتعالى
يكون باطلا واذا بطل حدوثه ثبت قدمه
والدور = هو توقف الشيء على ما يتوقف عليه
اما بمرتبة او اكثر فهو ينقسم الى قسمين الاول الدور
المصرح وهو ان يتوقف الشيء على ما يتوقف عليه بمرتبة
واحدة كما اذا فرضنا ان زيدا توقف في وجوده
على عمرو وعمرا توقف على زيد. والثاني الدور
المضمر وهو ان يتوقف الشيء على ما يتوقف عليه
بمرتبتين او اكثر كما اذا فرضنا ان زيدا توقف في وجوده
على عمرو وعمرا توقف في وجوده على بكر وبكرا توقف
على زيد وهو بقسميه باطل لانه يلزم عليه تقدم كل

واحد منهما بمرتبة على الآخر وتأخره عنه وذلك جمع
بين متنافيين. والتسلسل هو ترتب الموجودات
بحيث يكون معلول معينة متوقفا في الوجود على ما قبله
وما قبله متوقفا على ما قبله وهكذا الى غير نهاية
مع الاجتماع في الوجود واستدل على بطلانه
بوجوه عديدة اقربها ان مجموع السلسلة غير
المتناهية ممكن لان كل واحد من آحادها ممكن
ضرورة احتياج الجزء والمركب من الممكن ممكن
واذا كان مجموعها ممكنا فهو محتاج في وجوده الى
سبب خارج عنها والا توقف الشيء على نفسه
وهو باطل بالتقدير وحينئذ فيلزم تناهي السلسلة
الى المؤثر فيها فما فرضناه غير متناه متناه واذا
ادى فرضه الى عدمه كان باطلا فوجود ما لا يتناهى
بالتعريف السابق باطل. ولك ان تقول ان
كلا من الدور والتسلسل باطل بداهة غير محتاج الى
دليل لانه كما لا يتصور العقل تقدم الشيء على نفسه
اللازم على الدور لا يتصور وجود موجودات لا نهاية

لها في الخارج لانه كل شيء يبرز في الوجود فهو محصور ومحدود

وصفه تعالى بالبقاء فانه
له واجب اذ بالدليل تكملا
فلو جاز ضده لانتفى قدم وهل
ثبت دليلا للوجوب تحصلا

يجب لله تعالى البقاء ومعناه امتناع لحوق العدم لوجوده سبحانه وتعالى ويستحيل عليه ضده وهو الفناء . والدليل على ذلك انه قد ثبت بالبرهان انه تعالى قديم والقدم يستلزم وجوب البقاء اذ لو جاز ان يلحق العدم سبحانه وتعالى لكان وجوده جائزا والجائز لا يكون الا حادثا وكونه تعالى حادثا باطل بما عرفت قريبا من دليل القدم فثبت وجوب البقاء له تعالى

وليس لرب العالمين مماثل
وبالقدم انفى المثل بانه تبعلا
وان اوهم التشبيه نص فعد

فليس له ما ظاهره شكلا
فامسك عنه التفسير فيه بظاهر
فقد ضل المعنى والاولى دليلا

مخالفته الله تعالى للحوادث واجبة ويستحيل عليه ضده وهو المماثلة للحوادث بان يكون تعالى مشابها لهذه الموجودات الحادثة في الجرمية والعرضية والكلية والجزئية ولوازمها فليس له سبحانه وتعالى مماثل من الحوادث في ذات او صفة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (ليس كمثله شيء) وسلب المماثلة عنه تعالى يعلم من دليل وجوب القدم له سبحانه لانه تعالى لو شابه هذه الموجودات الحادثة في خاصة من خواصها لكان مثلها لان الشيء الذي يشابه شيئا آخر في خاصة من خواصه يكون مثله ولو كان الاله مثلها لثبت له ما ثبت لها من الحدوث لان ما يثبت لاحد المثلين يثبت للآخر وقد قام الدليل على وجوب قدمه واستحالة حدوثه فثبت بهذا ان الله تعالى لا يجوز عليه ان يشابه هذه الموجودات

الحادثة في شيء فوجب له تعالى مخالفتها واستحال
عليه المماثلة واذا ورد شيء من الكتاب والسنة
الصحيح يوهم التشبيه باعتبار ظاهر دلالته فاعلم
ان هذا الظاهر الموهم المشكل ليس مرادا منه ذلك
النص وامسك وكف عن تفسيره بهذا الظاهر
وفوضه علم المراد منه لله سبحانه وتعالى او اولها
ودفع هذا الايهام بحمله على خلاف ظاهره والاول
مذهب السلف والثاني مذهب الخلف ثم
التأويل انما يجوز من العالم الذي توفرت فيه شروط
التأويل المبينة في كتب التفسير

وحق قيام الله ربي بنفسه
ومعناه من نفسيه ركب فانجلى
وحاصله نفي احتياج لمحدث
وفقر الى ذات تقوم بها علا
وبالقدم احسن باذكى افتقاره
الى محدث اذ ما محالا لتكملا

وينفي احتياجا للمحل اتصافه
بسبع صفات للمعاني ستجتلي

قيامه الله تعالى بنفسه واجب ومعناه على ما اختاره الامام
السنوسي رحمه الله عدم افتقاره سبحانه وتعالى الى محل
اي ذات يقوم بها وعدم افتقاره الى مخصص اي موجد
يوجده فمعنى القيام بالنفس مجموع النفسيين. والدليل
على وجوب هذه الصفة له تعالى انه لو احتاج الى مخصص
اي موجد لكان حادثا وكونه حادثا محال لما ثبت بالبرهان
القاطع من وجوب القدم له تعالى ولو احتاج الى محل
اي ذات يقوم بها لزم ان يكون صفة لتلك الذات
لانه لا يقوم بالذات الا صفاتها والله سبحانه وتعالى
يستحيل ان يكون صفة حتى يحتاج الى محل يقوم به
لانه لو كان صفة لزم الا يتصف بصفات المعاني
كالقدرة والارادة والعلم وباقي السبع التي
ستبين بعد لان الصفة لا تتصف بصفة ثبوتية
غير نفسية ولا سلبية اذ النفسية والسلبية تتصف
بها الذات والمعاني وقد قام البرهان على وجوب

اتصافه تعالى بصفات المعاني فيلزم ان يكون ذاتا
موصوفا بالصفات العلية وليس هو في نفسه سبحانه وتعالى
صفة لغيره فتبين من هذا وجوب استغنائه تعالى
من المحل والمخصص وهو معنى قيامه تعالى بنفسه

ولله وحدانية قد تحتمت
تفرد ربي بالجلال وبالعلا
فليس له في ذاته وصفاته
وافعاله ثان فوحده تبتلا
ومن قال ان العبد يخلق كل ما
يكون اختيارا بانه الفعل جهلا
ولو لم يكن رب البرية واحدا
لاصبح ايجاد الحوادث مشكلا
وحسبك يا ذا العقل (لو كان فيهما)
منه تلك برهانه الشامخ معتلا
وما قيل (قالوا ابنوا له) ان يكون
يدل لوحدانية الفعل معقلا
نعم اثبتوا للعبد كسبا وصححوا بذلك تكليفا فكن متقبلا

الوحدانية واجبة له سبحانه وتعالى وهي الوحدانية
في الذات والصفات والافعال فهو سبحانه وتعالى
واحد في ذاته وصفاته وافعاله ويستحيل عليه ضدها
وهو الا يكون تعالى واحدا فيما ذكر ويعلم من هذا
ان اقسام الوحدانية ثلاثة وحدانية في الذات
ومعناها عدم التركيب في الذات وعدم التعدد فيها
ووحدانية في الصفات ومعناها عدم تعدد الصفات
للذات من جنس واحد كان يكون له قدرتان فاكثر
وعدم ثبوت صفة لغيره كصفته تعالى كان يكون
لغيره علم يماثل علمه ووحدانية في الافعال ومعناها
عدم ثبوت فعل لغيره تعالى وعدم مشاركة غيره
له تعالى في فعل ما وجميع الافعال بأسرها
منسوبة له تعالى ولا شريك له في خلقها اذ ليس للعبد
فيها الا الكسب خلافا للمعتزلة في قولهم ان العبد
يخلق افعال نفسه الاختيارية بقدرة خلقها الله
فيه وخلافا للجبرية في قولهم ان العبد مجبر على
الفعل كالريشة المعلقة في الهواء ولا كسب له فيه

اصلا والحق ما قاله اهل السنة من ان فعل العبد
مخلوق لربه تعالى وليس للعبد فيه الا الكسب الذي
يتعلق به التكليف من غير ان يكون موجدا له وبه
صح نسبة الفعل الى العبد والاصل في ذلك قوله تعالى
(والله خلقكم وما تعملون) وهذه هي الآية التي اشير
اليها في النظم بقوله (وما قيل قالوا ابنوا له الخ)
اي قوله تعالى (قالوا ابنوا له بنيانا) فذكر لبداية
(والله خلقكم وما تعملون) والكلام في الكسب وبيان
حقيقته يطلب من غير هذا المختصر. اما الدليل على
انه تعالى ليس مركبا في ذاته ولا في صفاته فلانه
تعالى لو كان مركبا في واحد منهما لاشبه الحوادث
في حاجته من جهة اجزائها ومقتضيات ذاتها وهو التركيب
فيكون حادثا مثلها وقد تقدم الدليل على وجوب قدمه
تعالى واستحالة حدوثه. واما الدليل على انه تعالى
ليس له مماثل في ذاته ولا في صفاته فلانه لو وجد له
مماثل في ذاته يجب لذلك المماثل ما يجب له تعالى
ويستحيل عليه ما يستحيل عليه سبحانه وتعالى او وجد له

مماثل في صفاته الواجبة القديمة لاسيما في تعلق
القدرة على كل ممكن كما سيأتي في اثبات وجوب
القدرة الثابتة له تعالى لكان من ذلك المماثل
في الذات او في الصفات الواجبة القديمة الها
ولو كان مع سبحانه وتعالى في الوجود اله لما وجد
هذا العالم كما اشير اليه بقوله تعالى (لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا) ومن هذه الآية
اخذ برهان التمانع وتقريره ان نقول لو وجد
في ذاته متصفان بصفات الالوهية لامكن بينهما
تمانع بان يريد احدهما سكون زيد والآخر حركته
لان كلا منهما ممكن وكذا تعلق الارادة من كل
منهما ممكن في نفسه ايضا اذ لا تضاد بين الارادتين
بل بين المرادين فاما ان يحصل مرادهما معا فيجتمع
الضدان او لا يتم مرادهما معا فيلزم عجزهما
او يتم مراد احدهما دون الآخر فيلزم عجز من لم يتم
مراده وعجز من تم مراده ايضا لوجود المماثلة
بينهما وهذا امارة الحدوث والامكان لما فيه

من شائبة الاحتياج فالتعدد مستلزم للإمكان
الثاني المستلزم للمحال فيكون محالا فثبتت الوحدانية

وللإله قدرة وإرادة
والعلم وصح رؤية الكل تعددا
وقدرته بالممكنات تعلقت
وبالواجب العقلي والمستحيل لا
ولكن هذا في الإرادة معتقد
إرادة للخير والشر والفعلا
ولا تنسبا الشر القبيح لفعله
إذا لم يك التعليم قصدا مهملا
وللعلم بالكل التعلق ثابت
كما جاء عند القوم ذلك إذ جلا

ش: ومن صفات المعاني السبع الواجبة له سبحانه وتعالى
وصفة المعنى هي ما لها وجود في نفسها وهي تشمل
الحادث كبياض الجرم وسواده والقديم كعلمه تعالى
وقدرته فكل صفة موجودة في نفسها تسمى في الاصطلاح
صفة معنى وإن كانت الصفة غير موجودة في نفسها

فإن كانت واجبة للذات ما دامت الذات غير معللة
بعلة سميت صفة نفسية وحالا نفسية كالتحيز
للجرم وكونه قابلا للأعراض وإن كانت الصفة
غير موجودة في نفسها إلا أنها معللة بعلة وتجب
للذات ما دامت علتها قائمة بالذات سميت صفة
معنوية وحالا معنوية ككون الذات عالما وقادرا مثلا
وبعد التكلم من صفات المعاني السبع التي تذكر
وجودية فتصح رؤيتها وأول صفات المعاني السبع
القدرة وهي صفة قديمة قائمة بذاته تعالى
يتأتى بها إيجاد كل ممكن وإعدامه على وفق الإرادة
ويستحيل عليه ضدها وهو العجز وهي تتعلق بالممكنات
تعلقا صلوحيا قديما وتعلقا تنجيزيا حادثا
وثانيها الإرادة وهي صفة قديمة قائمة بذاته
تعالى شأنها التخصيص فتخصص كل ممكن ببعض
ما يجوز عليه ويستحيل عليه ضدها وهو الكراهية
وهي تتعلق أيضا بالممكنات تعلقا تنجيزيا قديما
وتعلقا صلوحيا قديما هو صلاحيتها أزلا

لتخصيص الممكن بكل شيء مما جاز عليه ولا تتعلق القدرة
والإرادة بالواجب العقلي والمستحيل العقلي ولا يلزم
من عدم تعلقهما بالواجب والمستحيل عجز لأن ذلك ليس
من وظيفتهما لأنها لو تعلقت بهما لزم قلب الحقائق
أو تحصيل الحاصل وهو ظاهر والله تعالى يريد الخير
والشر لأن كل شيء بإرادته ولا يقع في ملكه إلا ما يريد
ولكن لا يضاف الشر عند الانفراد إلى الله تعالى مراعاة
للأدب لأن الإضافة على نوعين إضافة تخصيص
وإضافة إكرام فأما إضافة التخصيص فمثل قوله تعالى
(ولله ملك السموات والأرض) وأما إضافة الإكرام
فمثل قوله تعالى (رسول الله وناقة الله) ثم الطاعة
مكرمة وحسنة فجاز أن تضاف إلى الله عند الانفراد
فيقال الخير من الله والمعصية ليست محل الإكرام حتى
تضاف إلى الله عند الانفراد بل عند الجملة كما قال قل
كل من عند الله ولذا لا يقال في الدعاء يا خالق الخنازير
مثلا مراعاة للأدب بل يقال يا خالق كل شيء وإذا
كان القصد مجرد التعليم يجوز للمعلم أن يقول الله سبحانه وتعالى

يريد الشر كما يريد الخير لأن ذلك مما يطلب اعتقاده
وثالث الصفات السبع العلم وهو صفة قديمة
قائمة بذاته تعالى تنكشف له بها جميع الأشياء
من الواجبات والجائزات والمستحيلات فيعلم سبحانه
كل شيء منها مع ما هو عليه من الوجوب أو الاستحالة
أو الجواز فعلمه سبحانه متعلق بجميع الواجبات والجائزات
والمستحيلات والمستحيل عليه ضده وهو الجهل

ووصفه تعالى بالحياة فإنها
له وجبت والضد بالعقل أبطلا
ولو لم يكن مولاي متصفا بها
ذكرت في بيانه صفات مفصلا
لما كان من تلك الحوادث حادث
فإيجادها برهانه الأدلة للملا

والرابع من صفات المعاني السبع الحياة وهي صفة قديمة
قائمة بذاته تعالى تصحح عقلا اتصافه بصفات الجلال
من نحو القدرة والإرادة والعلم والمستحيل عليه تعالى
ضدها وهو الموت. واعلم أن التأثير بالقدرة

اوزلية موقوف على ارادته تعالى ذلك الاثر وارادته تعالى
ذلك الاثر موقوفة على العلم به والاتصاف بالقدرة
والارادة والعلم موقوف على الاتصاف بالحياة اذ هي شرط
فيها ووجود المشروط بدون شرطه مستحيل فالذات وهو
حادث ما موقوف على اتصاف محدثه بهذه الصفات الاربع
فلو انتفى شيء منها لما وجد شيء من الحوادث للزوم
عجزه حينئذ وهذا هو دليل وجوب اتصافه تعالى
بتلك الصفات المذكورة والمراد من الملائكة النظم
الحائمين بباب الحضرة الشاف في الوقف

وللسمع بلا اذن بلا انه
تنزه عن جسمية غذا ولا
كذا البصر والوصف بالضد باطل
ذا نفي وجود عنهما ما تقبلا
وقد عم كل الكائنات تعلقه
لديه فاجزم بالعموم لتقبلا .

والخامس من صفات المعاني السمع وهي صفة قديمة
قائمة بذاته تعالى ليست بجارحة واذن لاستحالة الجسمية

١٢

عليه جل وعز ينكشف بها الموجود له تعالى ويستحيل
عليه ضده وهو الصمم . والسادس من صفات
المعاني البصر وهو صفة قديمة قائمة بذاته تعالى
ليست بمقلة ولا احدقة ينكشف له تعالى بها الموجود
ويستحيل عليه تعالى ضده وهو العمى وهما متعلقان
بكل موجود قديما كان او حادثا فيسمع جل وعز ويرى
في الازل ذاته العلية وجميع صفاته الوجودية ويسمع
ويرى تبارك وتعالى مع ذلك فيما لا يزال ذوات
الكائنات كلها وجميع صفاتها الوجودية سواء كانت
من قبيل الاصوات ام من غيرها اجساما كانت ام
الوانا ام غير ذلك وهاتان الصفتان ثابتتان
وهما غير صفة العلم خلافا للفلاسفة والكعبي وابي
الحسين البصري من المعتزلة القائلين برجوعهما
الى العلم

ومنها كلام الله ربي وانه
كتلك الصفات الست جل وعلا
وانه كلام في التعلق وهو من حروف واصوات التقدم قد خلا

ولم يك مخلوقا ولا مثل حادث
تبارك مولانا الهاً وموئلا
وبرهانه هاتيك الثلاث كتاب او
حديث فدع قيلاً بذي الخلف واعذلا
وايضاً اذا لم يتصف ربنا بها
لكانت له الاضداد نقصا تعقلا
فيلزم وصف الله جل بناقص
وكيف وعنه كل النقائص قد خلا

والسابع من صفات المعاني الكلام وهو صفة قديمة قائمة بذاته تعالى ليست بحرف ولا صوت تدل على الواجبات والجائزات والمستحيلات ما كان منها وما يكون فهو كالعلم في التعلق ويستحيل عليه ضده وهو البكم وليس كلام الله تعالى القائم بذاته مخلوقا ولا هو من جنس مقول الخلق بحروف واصوات فانها مخلوقة وكونه كلامه تعالى قديما ينافي ذلك وقد اتفق المسلمون على اطلاق لفظ المتكلم على الله لكنهم اختلفوا بعد ذلك فذهب اهل السنة الى انه كلامه

تعالى معنى قائم بذاته ليس بحرف ولا صوت . وذهب الحشوية الى انه متكلم بالحروف والاصوات ثم اختلف هؤلاء فذهب بعض الحنابلة الى انها قديمة قائمة بذاته تعالى وذهب المعتزلة الى انها حادثة قائمة بغير ذاته وذهب الكرامية الى انها حادثة قائمة بذاته تعالى ودليل اهل السنة ان الحرف والصوت مخلوقان له وكلام الله القائم بذاته غير مخلوق لاستحالة قيام الحوادث بذاته تعالى. والدليل على وجوب تلك الصفات الثلاث له تعالى الكتاب والسنة والاجماع قال تعالى (وكلم الله موسى تكليما) وقال جل شأنه (وهو السميع البصير) ومثل ذلك ورد في السنة مع اجماع اهل الملل والاديان وجميع العقلاء على انه متكلم وسميع وبصير والذي ورد في الكتاب او السنة انما هو اطلاق مشتقاتها عليه تعالى كما في الآية المذكورة والاصل في الاطلاق الحقيقة واطلاق المشتق وصفا لشيء يقتضي ثبوت مأخذ الاشتقاق له وايضا لو لم يتصف الله سبحانه

وتعالى بها لزم استحقيقه باضدادها كما لم اتصافه
باضدادها باطل لاستلزامها النقائص والله تعالى يجب تنزيهه
عن كل نقص فيبطل ما ادى اليه وهو عدم اتصافه بها
فثبت نقيضه وهو اتصافه تعالى بها وحينئذ ثبتت له
هذه الصفات السبع وجودية فرؤيتها غير ممتنعة كما ذكرنا

وسبع صفات سميت معنوية
فقصدها مبدي المعاني تأملا
وتلك هي كون الله حيا وقادرا
سميعا بصيرا عالما متبع الملا
مريدا لافعال الورى متكلما
وبالشرح بادر تعالى فحصلا
وحسن عموم البرهان في السبعة التي
وصفة قبله يدري فيها عن الولا

شرع في الصفات المعنوية وهي سبع صفات ايضا وسميت
معنوية لان الاتصاف بها مترتب في التعقل على الاتصاف
بالسبع الاولى التي هي صفات المعاني فان اتصاف
محل من المحال بكونه عالما او قادرا مثلا لا يصح الا ان

قام به العلم او القدرة فصارت الصفات السبع الاول
ملزومة لهذه الصفات فلهذا نسبت هذه الألك
فتصير فيها صفات معنوية وهي كونه تعالى قادرا ومريدا
وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما فكونه تعالى
قادرا لازم لصفة القدرة القائمة بذاته تعالى وكونه
جل وعز مريدا لازم لصفة الارادة القائمة بذاته
تعالى وهكذا. ثم ان عدهم لهذه السبع في الصفات
يكون من سبيل الحقيقة اذا قلنا بصفات الاحوال
وهي صفات ثبوتية ليست بموجودة ولا معدومة تقوم
بموجود فتكون هذه الصفات المعنوية من حيث صفة
ثابتة قائمة بذاته تعالى. واما اذا قلنا بنفي الاحوال
وان لا واسطة بين الوجود والعدم كما هو مذهب الاكثر
فالثابت من الصفات التي تقوم بالذات انما هو
السبع الاولى التي هي صفات المعاني اما هذه فعبارة
عن تلبس تلك بالذات لانه لهذه ثبوتا في الخارج
عن الذهن وقولنا في النظم (وبالشرح بادر)
اشارة الى مغايرة الارادة للامر فانه الله تعالى قد

يريد الشيء ولا يأمر به وقد يأمر بالشيء ولا يريده وهو
الحق والأدلة ثبوت الصفات المعنوية له تعالى ظاهرة
من الأدلة السابقة المثبتة لاتصافه تعالى بصفات المعاني
فلا تغفل :

ومن صفة التكوين خلف وعدها
من الواجبات الماتريدي قد خلا

اختلف في ثبوت صفة التكوين وجعلها من الصفات
الوجودية الواجبة له تعالى فذهب الماتريدي إلى ثبوتها
وعرفها بأنها صفة قديمة قائمة بذاته تعالى بها الإيجاد
والإعدام وعلى هذا تكون صفات المعاني عنده
ثمانية ويقولون إن تعلقت هذه الصفة بالخلق
تسمى خلقا وإن تعلقت بالرزق تسمى رزقا وإن تعلقت
بالإحياء تسمى إحياء وهكذا . وذهب الأشاعرة
إن صفات المعاني سبع ولم يقولوا بثبوت صفة التكوين
وعلى ما قال الماتريدي تكون وظيفة القدرة عندهم تهيئة
الممكن للوجود والعدم بمعنى جعله قابلا لذلك والأشاعرة يقولون
الممكن قابل لذلك في ذاته فلا حاجة إلى تهيئة القدرة له

لأنا نقول إن القدرة تجعله قابلا لذلك قبول استعداد
وإنه كان قابلا لذلك قبولا ذاتيا فتأمل وقولنا
في النظم قد خلا حال من الفاعل أي حال كون
الماتريدي قد خلا بها في صفات المعاني

وقد جاز فعل الممكنات وتركها
لربك فاحذر أن تزيغ فتجهلا
فلو كان منها ممكن غير جائز
لوهم منعا أو وجوبا وأشكلا
واستحاله من حيث إن الصلاح
بما أحد الأوصاف ليس يعقلا
فإن منح الرحمن خيرا عباده
فذلك منه ربي يكون تفضلا
والإفضال حيث لا شيء واجب
عليه تعالى والمخالف أهملا

الجائز في حقه تعالى هو فعل كل ممكن أو تركه فيدخل
في ذلك الثواب والعقاب وبعث الأنبياء عليهم
الصلاة والسلام والصلاح والأصلح فلا يجب من

ذلك شيء على الله تعالى ولا يستحيل خلافا للمعتزلة
القائلين بوجوب الصلاح والأصلح عليه تعالى.
فالله سبحانه وتعالى يتفضل على من شاء بما شاء فمحض
فضل ومنه عدله تعالى الله عما يقول الظالمون علوا
كبيرا. والدليل على كون فعل الممكنات أو تركها جائزا
في حقه تعالى أنه لو وجب عليه تعالى شيء منها عقلا
أو استحال عقلا لانقلب الممكن واجبا أو مستحيلا
وذلك لا يعقل لما فيه من قلب الحقائق

وذات إله العالمين بوصفها
ستنظر بالأبصار في جنة العلا
فيشهد ما هو فيه عند شهوده
وما جاء بعد النفي في الآي أوّلا

رؤية الله تعالى جائزة عقلا دنيا وأخرى ولكنها لم تقع
في الدنيا إلا لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان ذلك
في ليلة المعراج . وأما رؤيته تعالى في الآخرة فإنها
ستكون للمؤمنين خاصة دون غيرهم ورد بذلك الشرع فمنه
ذلك قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة

وقوله تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة)
وذكر المفسرون أن الحسنى هي الجنة والزيادة هي
النظر إلى وجهه الكريم وقوله صلى الله عليه وسلم
(إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر)
والتشبيه للرؤية في عدم الشك والخفاء لا للمرئي
كما قد يتوهم . وقد أجمع الصحابة رضي الله عنهم
على وقوع الرؤية في الآخرة . ورؤيته سبحانه وتعالى
تكون بالأبصار بلا كيف أي بلا تكيف للمرئي
بكيفية من كيفيات الحوادث من مقابلة وجهة وتحيز
وغير ذلك إذ الرؤية قوة يجعلها الله في خلقه
لا يشترط فيها مقابلة المرئي ولا كونه في جهة
وحيز وغير ذلك ولزوم المقابلة وغيرها للرؤية
عادي لا عقلي ولا يكون مع تلك الرؤية انحصار
للمرئي عند الرائي بحيث يحيط به لاستحالة الحدود
والنهاية عليه تعالى ومعنى قوله تعالى (لا تدركه
الأبصار) أي لا تدركه إدراكا على وجه الإحاطة
بحيث يكون المرئي منحصرا محدودا ونهايات

فالوارد المنفي في الآية الكريمة أخص من الرؤية ولا يلزم من نفي الأخص نفي الأعم.
والحاصل أنه تعالى يرى من غير تكييف بكيفية من الكيفيات المعتبرة في رؤية الأجسام ومن غير إحاطة بل يحار الرائي في العظمة والجلال حتى لا يعرف اسمه ولا يشعر بمن حوله من الملائكة ولا بما هو فيه من النعيم وحقيقة هذه الرؤية لا يصل إليها إدراك العقل فنحن نؤمن بها وإن لم ندرك حقيقتها وفقنا الله تعالى لطاعته ومتعنا في الجنة بجميل رؤيته.

ولله رب الناس رسل وأنبيا
بهم يجب الإيمان فادر لتعقلا
أدام إله الناس ربي عليهمو
صلاة وتسليما وزادهمو علا
وما جاء في القرآن منهم مبينا
به يجب التصديق منا مفصلا
وهم عدد عشرون من بعد خمسة
وتؤمن بالباقي جملة الكل مجملا

18

إن لله تعالى رسلا وأنبياء لا يعلم عددهم إلا هو قال جل شأنه (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك) ويجب الإيمان بهم عليهم الصلاة والسلام لكن يجب الإيمان تفصيلا بجميع الرسل الذين ذكرت أسماؤهم في كتاب العزيز وهم خمسة وعشرون رسولا جمعها بعضهم في قوله

حتم على كل ذي التكليف معرفة
لأنبياء على التفصيل قد علموا
في تلك حجتنا منهم ثمانية
من بعد عشر ويبقى سبعة وهمو
إدريس هود شعيب صالح وكذا
ذو الكفل آدم بالمختار قد ختموا

فهؤلاء هم الذين ذكرت أسماؤهم في القرآن الكريم فيجب الإيمان بهم تفصيلا ومن لم يذكر منهم في القرآن يجب الإيمان بهم إجمالا ولم يتعين لهم عدد مخصوص لاختلاف الروايات في ذلك

وقد فرقوا بين الرسول والنبي فقالوا الرسول هو
انسان ذكر حر اوحى الله تعالى اليه بشرع
وامره بتبليغه لمن ارسل اليهم فان لم يؤمر بتبليغ
ما اوحي به اليه فهو النبي وارسال الرسل منه الله
تعالى الى الخلق كائن بمحض فضله على عباده لانه ثبت
انه تعالى لا يجب عليه شيء وقد ارسلهم الله تعالى
مبشرين لاهل الايمان والطاعة بالجنة والثواب
ومنذرين لاهل الكفر والعصيان بالنار والعقاب
ومبينين للناس ما يحتاجون اليه من امور الدين والدنيا
فكان من فضل الله على الناس ورحمته ارسال الرسل
عليهم الصلاة والسلام لبيان ذلك قال تعالى
(وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) وقال جل شأنه
(وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم
ولعلهم يتفكرون)

وصدقهم في كل ما يذكرونه
لنا واجب والعقل للضد ابطلا
وتبليغهم حتم اذا امروا به وكتمانهم شيئا لا يجوز تحصلا

ولا تنس في ذكر وجوب امانة
لهم وثبوت الضد منها ان تعقلا
وما ليس ذا النقص يجوز عليهم
كاكل وشرب والجماع وما انجلى

شرع في ما يجب للرسل عليهم الصلاة والسلام وما يستحيل
وما يجوز فيجب لهم عليهم الصلاة والسلام
(الصدق) ويستحيل عليهم ضده وهو الكذب
فيما يبلغونه عن الله تعالى لانهم لو كذبوا في ذلك
للزم الكذب في خبره تعالى لتصديقه لهم بالمعجزات
التي يجريها الله تعالى على ايديهم تأييدا لهم لانها
منزلة منزلة قوله تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغ
عني وتصديق الكاذب كذب والكذب عليه تعالى
محال فيكون كذبهم فيما يبلغونه عن الله محالا
فيجب لهم الصدق. ويجب في حقهم عليهم الصلاة
والسلام تبليغ ما امرهم الله تعالى بتبليغه للخلق
ويستحيل عليهم ضده وهو كتمان شيء من ذلك
والدليل على ذلك انهم لو وقع منهم كتمان شيء

فما امروا بتبليغه لانقلب الكتمان طاعة لانا
مأمورون باتباعهم في اقوالهم وافعالهم لكن
انقلاب الكتمان طاعة باطل لانه محرم بالاجماع
ملعون فاعله ولا يأمر الله بمحرم ولا مكروه
فاستحال الكتمان فوجب التبليغ ويجب لهم عليهم
الصلاة والسلام الامانة ويستحيل عليهم ضدها
وهو الخيانة والدليل على ذلك انهم لو خانوا بفعل
محرم او مكروه لانقلب المحرم والمكروه طاعة لانا
امرنا بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم لكن
التالي باطل فبطل المقدم فثبت النقيض
وهو الامانة والجائز في حقهم عليهم الصلاة والسلام
كل ما هو من الاعراض البشرية ولا يؤدي الى النقص
في مراتبهم العلية كالاكل والشرب والجماع والامراض
التي لا تخل بمنصب الرسالة ولا تكون منفرة للخلق.
عند الاجتماع بهم والاخذ عنهم والدليل على ذلك
مشاهدة وقوع تلك الاعراض بهم عليهم الصلاة
والسلام

وقد ايدوا بالمعجزات فخذ عددا
بهم شرفنا بامة دنا لامة البلا
وعصمتهم بالشرع ثابتة دائما
تلوت مفسرا لخير هذا دليلا

لما ارسل الله تعالى الرسل عليهم الصلاة والسلام الى
عباده تفضل الله عليهم باجراء المعجزات على ايديهم
اظهارا لصدقهم وتأييدا لهم (لئلا يكون للناس
على الله حجة بعد الرسل) فمن آمن من الناس بهم
وصدق برسالتهم واتبعهم بامتثال الاوامر
واجتناب النواهي فقد احرز السعادة وفاز
بالحسنى وزيادة. والمعجزة هي ما كان امرا
خارقا للعادة مقرونا بالتحدي (اي دعوى الرسالة)
مع عدم المعارضة ولابد من اعتقاد العصمة لهم
عليهم الصلاة والسلام فانها ثابتة بالشرع فلا
يجوز انكارها فهم محفوظون من جميع المعاصي
في ظواهرهم وبواطنهم بحفظ الله تعالى اياهم
وعدم تسلط الشيطان عليهم وما افاده ظاهره

غير ذلك من النصوص يجب تأويله فعلى المكلف اذا اشتبه في شيء من تلك النصوص ولم يكن له قدرة على التأويل ان يرجع في تأويله الى العلماء ليفهم منهم تأويله ويكون اعتقاده موافقا لاعتقاد اهل السنة والجماعة

وايماننا بالكتب الاربع واجب
وصحف بها الروح المقرب نزلا
ولكن كفى الاجمال في الصحف توقفا
وفي الكتب لا يكفي بل اذكر مفصلا
زبورا وتوراة وانجيل بعدها
وآخرها القرآن جاء مكملا

لله تعالى كتب انزلها على انبيائه وبين فيها امره ونهيه ووعده ووعيده وكلها كلام الله تعالى والاعجاز مختص بالقرآن بخلاف باقي كتبه تعالى فانها غير معجزة. والذي يجب الايمان به تفصيلا منها هو الكتب الاربعة القرآن والتوراة والانجيل والزبور وما عدا هذه الاربعة من الصحف التي نزلت على الانبياء

يجب الايمان به اجمالا . وقد روى عن ابي ذر رضي الله تبارك وتعالى عنه انه قال قلت يا رسول الله كم كتب انزلها الله قال مائة كتاب واربعة كتب من ذلك انزل الله على آدم عشر صحائف وعلى شيث خمسين صحيفة وعلى ادريس ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحائف وانزل على موسى التوراة وعلى داود الزبور وعلى عيسى الانجيل وانزل على نبيكم القرآن وكلها نزل بها الروح الامين جبريل عليه الصلاة والسلام

ملائكة الرحمن ايماننا بهم
تحتم والنافي يكفر تسربلا
ولم يعصوا الاله وبعضهم
تخطى الورى والرسل للفضل وكملا

يجب الايمان بان لله سبحانه وتعالى ملائكة لا يحصى عددهم الا هو وصفهم الله تعالى في كتابه العزيز بانهم لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وقال جل شأنه بل عباد مكرمون

لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون يعلم
ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يشفعون إلا لمن ارتضى
وهم من خشيته مشفقون. وذهب أكثر المتكلمين
إلى أنهم أجسام لطيفة قادرة على التشكل بأشكال
مختلفة وأنهم لا يوصفون بذكورة ولا أنوثة إذ لم يرد
بذلك نقل ولم يدل عليه عقل. ومنهم من وكله
الله تعالى بحفظ عباده من المضار قال تعالى (له
معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله)
ومنهم الكرام الكاتبون قال تعالى (وإن عليكم لحافظين
كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون).

وأفضل خلق الله طرا نبينا
محمد المختار ذو الرتبة العلا

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل خلق الله جميعا
إنسا وجنا وملكا دنيا وأخرى في جميع الخصال
وهذا بإجماع المسلمين سنيين ومعتزلة ولم يخالف
في ذلك إلا الزمخشري فإنه قال بتفضيل جبريل
عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم وليس له في ذلك

مستند قوي.

والمعجزات حصرها متعسر
عظامها مرئيات قوي لمستدل
كتسليم أحجار عليه وقبله
إجابة أشجار دعاها من الفلا
وقطعه ذراع الشاة وبعد طبخها
بسم وتسبيح الحصى فادر تكملا
ومعجزة القرآن تكفيه رفعة
وحسبك فيه (قل لئن) فتأملا
كذا (أم يقولون افتراه) فإنها
أقامت عليهم حجة الصدق والجلا

معجزات نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كثيرة لا يستطاع
حصرها وكل واحدة منها كافية في إقامة الحجة له
صلى الله عليه وسلم فقد يظن من كره الإيمان به
ويقدح عنده صحته وأصر عنادا عن الحق ومحبة للتقليد
وقوع تلك المعجزات العظيمة وظهورها على
يديه صلى الله عليه وسلم. فمنها تسليم الأشجار والأحجار

عليه صلى الله عليه وسلم. فعن علي رضي الله عنه
انه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله حجر ولا شجر
الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله. ومنها
الاشجار التي دعاها فجاءت اليه وهي تمشي ملبية
دعوته والى ذلك اشار البوصيري في بردته بقوله

جاءت لدعوته الاشجار ساجدة

تمشي اليه ساق بلا قدم

ومنها نطق ذراع الشاة المسمومة التي طبختها اليهودية
التي طبختها اليهودية تريد اذى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يأكل مع من اصحابه فنطقت الذراع
له صلى الله عليه وسلم واخبرته انها مسمومة ولها
قصة معروفة والى ذلك اشار البوصيري في همزيته بقوله

ثم سمت له اليهودية الشا

ة وكم سام الشقوة الاشقياء

فاذاع الذراع ما فيه من شر

بنطق اخفاؤه ابداء

٢٣

ومنها تسبيح الحصى في كفه صلى الله عليه وسلم فقد روى
ثابت بن انس بن مالك قال: كنا جلوسا
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ كفا من
حصى فسبحن في يده حتى سمعنا التسبيح ثم صبهن
في يد ابي بكر فسبحن ثم في يد عمر فسبحن ثم في يد عثمان
فسبحن ثم صبهن في ايدينا فما سبحن. وغير ذلك
من المعجزات التي نقلتها رواة الاحاديث الصحيحة
واشتملت بها كتب السنة واعظمها معجزة القرآن
فهو المعجزة الباقية الى انقضاء الدنيا بخلاف بقية
المعجزات فانها كلها قد انقضت بحينها وكفى به دليلا على
رفعة شأنه وعلو قدره وكمال فضله آية (قل لئن
اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن
لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) كذا
آية (ام يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله)
وبذلك قامت عليهم الحجة ولم يبق لهم عذر بعد ذلك
من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له
وليا مرشدا

وآية سبحان الذي اذ تلوتها
افادتك اسراء صحيحا الى العلى
ومعراج محمد وقت صعد السما
بجسم وروح في سرور وبجلا
وقد قام جبريل الامين صديقه
بخدمته في سيره وتكفلا
الى ان رقي مرقى به حل بالرقى
الى مكن عند بقرب تجملا
وفيه رأى الله العظيم ولم تكنه
بكيف ولا حصر ولا جهة علا
واسمعه المولى تعالى كلامه
واعطاه ما لم يعط قبل مرسلا

الاسراء بالنبي صلى الله عليه وسلم حق ثابت لاشك فيه كما دل عليه قوله تعالى (سبحان الذي اسرى بعبده ليلا) الآية. وكذلك المعراج حق ثابت له فانه صلى الله عليه وسلم اسري به ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى مع خلد البراق وجبريل عن يمينه وميكائيل

عن يساره وصلى بالملائكة والانبياء وارواح المؤمنين ثم عرج به الى السماء السابعة الى سدرة المنتهى العرش ورأى ربه بلا كيف ولا حصر ولا جهة وخاطبه ربه جل شأنه واسمعه كلامه واعطاه ما لم يعط رسول قبله صلى الله عليه وسلم ثم رجع فوجد مضجعه لم يبرد وغاية ما قيل في المدة انها كانت اربع ساعات ولا غرابة في ذلك فان هذا من خوارق العادات والله سبحانه وتعالى على ما يشاء قدير وهو الفعال لما يريد فمن انكر الاسراء كفر لتكذيبه القرآن ومن انكر المعراج فسق وعصى والحق ان ذلك كله كان يقظة بالجسم والروح - الاسراء بشهادة الكتاب والسنة واجماع اهل الحق من السلف من الائمة ومن بعدهم والبعض اهل الحق من الاول يقول انه كان بالروح فقط لا بد والعروج الى السماء ثبت بالاحاديث المشهورة ومنها الى الجنة ثم الى المستوى او العرش او طرف العالم بخبر الواحد وهذا هو المراد بقولنا (مرقى) في النظم ولم يثبت ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم وهذا امر ممكن

اخذ به الصادق وكل ما هو كذلك فهو حق فلا ينبغي ان يشك فيه عاقل وان اردت زيادة علم فارجع الى كتب السير النبوية.

وخوضك في اصحاب النبي كلهم
حرام فامسك والتشاجر اولا

فضل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم جلي مشهور وورد به احاديث كثيرة فمنها قوله صلى الله عليه وسلم (الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا من بعدي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه) وقوله صلى الله عليه وسلم (ان الله اختار اصحابي على العالمين سوى النبيين والمرسلين" ولا يخفى ترجيح رتبة من لازمه وقاتل تحت رايته على من لم يكن كذلك وان كان شرف الصحبة حاصلا للجميع والصحابي كل من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد البعثة مؤمنا ولو لم تطل صحبته ولو كان صبيا ثم البحث عما جرى بين الصحابة من الموافقة والمخالفة ليس من العقائد الدينية ولا من القواعد الكلامية وليس مما ينتفع به في الدين بل ربما

اضر باليقين فلا يباح الخوض فيه الا للتعلم او للرد على المتعصبين واما العوام فلا يجوز لهم الخوض فيه لفرط جهلهم وعدم معرفتهم بالتأويل ثم ما نقل من التشاجر والتخاصم بينهم يجب تأويله وصرفه الى محمل حسن حيث كان ممكنا فان لم يمكن تأويله وقفنا الاعتقاد فاحفظهم مما يوجب الفسق لانهم كانوا مجتهدين وقد قال العلماء المصيب ماجور والمخطئ ماجور وقد شهد الله ورسوله لهم بالعدالة

وفضل ابي بكر على الصحب ثابت
ومن بعده الفاروق ثم بفضله
ولبعدهما عثمان ثم علي ابن
من عم رسول الله لا زال افضلا

افضل الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم عثمان ابن عفان رضي الله عنه ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجهه والى هذا التفضيل ذهب الجمهور ويدل لذلك ما روي عن ابن عمر رضي الله

عنهما أنه قال كنا نقول ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يسمع حتى هذه الآية لينذر بها أبو بكر
ثم عمر ثم عثمان ثم علي فلم ينهنا وهذا يؤيد
مذهب الجمهور

وإيماننا باليوم الآخر واجب
وما فيه من هول فيا رب سهلا

الإيمان باليوم الآخر واجب وهو يوم القيامة وأوله
من قيام الناس من القبور ولا نهاية لآخره وكذا
يجب الإيمان بجميع ما يحصل فيهما ورد به الكتاب
أو السنة ومن ذلك هول الموقف أي المصائب والشدائد
التي تكون فيه كطول الوقوف ودنو الشمس من الرؤوس
حتى تكون بينها وبين رؤوس الخلائق قدر الميل أو المرود
فيلجم العرق الناس حتى يبلغ آذانهم ويزيد ويذهب
في الأرض سبعين ذراعا ويشتد الأمر على الناس إلى أن
يقضى لهم بالانصراف بشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
وهي الشفاعة العظمى ولا ينال الأنبياء ولا الأولياء
ولا سائر الصالحين مما ذكر شيء لقوله تعالى تتنزل عليهم.

الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا، وقوله تعالى لا يحزنهم
الفزع الأكبر، أو خوف الأنبياء والملائكة خوف
إعظام وإجلال لظهور تجلي الجلال في ذلك اليوم وأنه
لا أنهم آمنين من ذلك. ثم ذلك اليوم يختلف باختلاف
أحوال الناس فيطول على الكفار ويتوسط على الفاسقين
ويخف على الطائعين حتى يكون كصلاة ركعتين كما
ورد. نسأل الله تعالى أن يخفف علينا هول ذلك
اليوم بمنه وكرمه وفضله ورحمته

وقد جاء إيماننا بسائر ما أتى
من الشرع مسموعا لنا منه تاهلا
كعرش وكرسي ولوح مع القلم
صراط وجنات ونار وما انجلى
وخلد لأهل الكفر في النار واجب
كذلك جاء النص فاسمع لمن تلا
وهم خلود في الجنان لأهلها
كما جاء في القرآن نحو (وادخلوا)
فكن واحدا بالجميع ولا تكن مقلدا فيه في الاعتقاد التكملا

كل ما ورد به الشرع واخبر به وسمع عنه بالنقل
الصحيح عنه اي وجب الايمان به والتصديق بثبوته
عن كل من وجبت فيه الاهلية لتوجه الخطاب بتوفر
شروط التكليف فيه . وذلك كالعرش والكرسي
واللوح والقلم فيجب اعتقاد انها موجودة مخلوقة
الله تعالى لحكم يعلمها والعرش جسم عظيم نوراني
والصحيح انه قبة فوق العالم ذات اعمدة اربع
تحمله في الدنيا ملائكة اربع وفي الآخرة ثمانية
لزيادة ظهور الجلال والعظمة في الآخرة وهو
اول المخلوقات بعد النور المحمدي . والكرسي
جسم عظيم نوراني ملتصق بالعرش تحته غيره
واللوح جسم عظيم نوراني كتب فيه القلم باذن
الله تعالى ما كان وما يكون الى يوم القيامة . والقلم
جسم عظيم نوراني خلقه الله تعالى وامره بكتب
ما كان وما يكون الى يوم القيامة والاولى للانسان
عدم الجزم بتعيين حقيقة كل من هذه الاربعة لعدم
العلم بها . وكذلك يجب الايمان بالصراط

وهو جسر ممدود على ظهر جهنم ارق من الشعرة
واحد من السيف وفي حافتيه كلاليب معلقة
مأمورة باخذ من امرت به وهي كشوك السعدان
يرده الاولون والآخرون ويعبره الى الجنة ومرور
العباد عليه مختلف في سرعة النجاة وعدمها
فمنهم الناجي من النار ومنهم الواقع فيها اما
مع الدوام والتأبيد وهم الكفار او الى مدة كعصاة
المؤمنين . وكذا يجب الايمان بالجنة والنار
فالجنة هي دار الثواب التي اعدها الله تعالى
للمتقين قال جل شأنه (وسارعوا الى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين)
وقال تعالى (وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة
في جنات عدن ورضوان من الله اكبر ذلك هو
الفوز العظيم) وقال سبحانه (وادخل الذين
آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها باذن ربهم تحيتهم فيها سلام)

وأما النار فهي دار العقاب التي أعدها الله تعالى
للكافرين قال تعالى (فاتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة أعدت للكافرين) وقال تعالى
(وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار
نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله
ولهم عذاب مقيم). وقال سبحانه (ومن يعص
الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها
وله عذاب مهين). فخلود الكفار في النار ثابت
بالأدلة الشرعية القطعية وخلود المؤمنين في الجنة
ثابت بالأدلة القطعية أيضا. وقولنا في النظم
(نعم وأدخل) يشير إلى قوله تعالى (وأدخل الذين
آمنوا وعملوا الصالحات) الآية. فيجب الإيمان
بذلك كله وبسائر ما ورد في الشرع الشريف فسلم
وصدق ولا تكن تعتقد بما في عقلك فتتبع
هواك لتكون كاملا في معرفتك وإيمانك فالخير
كله في اتباع طريقة الشرع القويم والسلامة في التسليم

٢٨

وبعد فخذ مني أجل وصية
بها تبلغ المأمول والقصد فاقبلا
بتقوى الإله الخالق أوصيك فهي خير
زاد لمن أضحى إليه متحملا
وإن قدمت يوما إليك خطية
فبالخير اتبعها لتمحى وتبدلا

لما انتهى الكلام على ما يجب على المكلف معرفته
في حق مولانا عز وجل وفي حق رسله عليهم الصلاة
والسلام وملائكته وكتبه واليوم الآخر وما
ورد به شرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان
مسموعا عنه بالأدلة النقلية الصحيحة ووجب
الإيمان بذلك كله شرعنا في ذكر نبذة
تشتمل على نصائح جميلة نافعة تهدي إلى كل
مؤمن علم عاقبة الذين أحسنوا والذين أساؤوا
فطوبى لمن سمعها وعمل بها فكان من المفلحين
وويل لمن سمعها وأعرض عنها فكان من
الخاسرين. فأوصيك أيها العبد المؤمن

بتقوى الله تعالى وبلا زيغ فذلك من اهم
ما يتحلى به الانسان ويتزود به للآخرة. والتقوى
هي امتثال اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه
ليبلغ الانسان مأموله من الخيرات في الدنيا
والآخرة. قال تعالى (ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) وقال تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقاكم. وعنه صلى الله عليه
وسلم قال. من احب ان يكون اكرم الناس
فليتق الله. واذا وقعت منك سيئة فاتبعها
الحسنة فانها تذهبها قال تعالى ان الحسنات
يذهبن السيئات وقال سبحانه. فاولئك يبدل
الله سيئاتهم حسنات. وعنه عليه السلام. قال
اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها
وخالق الناس بخلق حسن

وعاشر بحسن الخلق كل مخالط
فما احسن السعيد الصبور واجملا
ولا تحتقر يوما فقيرا ولا تكن بدنياك مغترا فتندم يوم لا

كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس اخلاقا
قال تعالى. وانك لعلى خلق عظيم. وقد امرنا عليه
السلام بالتخلق بالاخلاق الحسنة والتحلي بالافعال
. وخالقوا الناس بخلق حسن. فالخلق الحسن يوصل
صاحبه الى السعادة في الدنيا والآخرة وينال به
من يعامله ويخالطه كمال المحبة وحسن الاخاء
والصداقة واذا ابتلى المرء بما يكره فيجدر به الصبر
وتحمل الاذى والمكاره ليكون له اسوة بمن سبقه
من الانبياء والصالحين. وليس من حسن الخلق
ان تحتقر الفقير وتهينه فربما كان خيرا منك عند
الله تعالى. قال جل شأنه (يا ايها الذين آمنوا
لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم)
ولا تغتر في حياتك بدنياك فانها متاع قليل
زائل قال تعالى قل متاع الدنيا قليل. واعلم
انك اذا خالفت دينك وغلبت عليك نفسك
وتسلط عليك شيطانك وهواك كنت ظالما
لنفسك فتندم يوم لا ينفع مال ولا بنون

وإن عظمت نعماء ربك يا فتى
عليك ووافاك العطاء مكملا
فكن حامدًا ما عشت مولاك شاكرًا
لتزداد نعماه عليك وتقبلا
ولا تك ذا بغي وبطر وتكبر
فتأخذ في الإقلاع عنك وترحلا

إذا عظمت نعمة الله تعالى عليك وتوالت منه لك العطايا والخيرات جزيلة كاملة وأصبحت بذلك صاحب غنى ويسار فدم الحمد والشكر لله تعالى على ما تفضل به عليك من تلك النعم الجزيلة الجليلة، فإنك إذا فعلت ذلك تزداد نعمه عليك ومواهبه وتأتيك من حيث لا تحتسب. قال تعالى (لئن شكرتم لأزيدنكم) الآية. فكن عند ذلك غنيًا شاكرًا لتفوز برضاء الله تعالى عنك في الدنيا والآخرة ولا تجعل تزايد نعم الله تعالى عليك سببًا في بغيك وتكبرك على عباده، فإنك إذا اتصفت بذلك الوصف الذميم

وإن كنت في نعمى ذات زيادة من نعمى الله ... فإن ضاعت
وحصلت ما لك ... التعاقل

أخذت تلك النعم في الإقلاع عنك والذهاب من يدك فتبوء بالحسرة والندم حيث لا ينفع ولا يغني عنك شيئًا ولا يغرنك ما تراه حال اتصافك بتلك الأوصاف الذميمة من زيادة النعم وترادفها عليك فإن ذلك يكون استدراجًا لك من الله تعالى فإنه سبحانه حليم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه وقد أخر أخذه لك بمخالفته إلى الوقت الذي يعلمه سبحانه وتعالى ويلفتك للتيقظ والاسترشاد وقبول تلك النصيحة تأملك في قوله تعالى. (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء) الآية. واستدراج الله تعالى العبد أنه كلما جدد خطيئة جدد له نعمة وأنساه الاستغفار فاعتبر وتبصر تغنم

وإياك والبخل الذميم فإنه
يقودك مقهورًا إلى الطرد بالبلا

إذا آتاك الله مالًا ووجبت عليك فيه حقوقه تعالى فبادر بأداء ما وجب عليك من الحقوق

وكذا اذا كانت عليك حقوق للعباد يلزمك
ان تبادر باداءها وابراء ذمتك منها. وعود نفسك
السخاء واجتنب البخل فانه من الخصال المذمومة
والصفات الممقوتة عند الله وعند الناس قال تعالى
(ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله
هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به
يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض والله بما
تعملون خبير) والبخل. هو امتناع الشخص عن
بذل المال مع القدرة عليه عند الحاجة الى بذله
فتخلق عن تلك الرذيلة واجتهد في ان تكون كريما
سخيا. قال تعالى (فأما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى
وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى) وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال. ان الله اختار لكم الاسلام دينا
فاكرموه بحسن الخلق والسخاء فانه لا يكمل الا بهما

وسل ربك الغفران في كل ساعة
وفي كل يوم تب ولا تك مهملا

٣١

وقل يا إلهي الخلق تبت اليك من
جميع ذنوبي نادما فتقبلا
ولا تقنطن من رحمة الإله
هو المحسن التواب ذو الفضل فاسألا
وبرهانها قل يا عبادي الذي اتى
فبشرى لمن اناب واقبلا
وقد عرف البشرى بقول الاله
(واني لغفار) لمن تاب من تلا
وقد اكدت (وهو الذي يقبل) التي
بشرى سرور التائبين مكملا

اذا وقع منك ذنب صغيرا كان او كبيرا فبادر
بالاستغفار منه والتوبة والتضرع الى الله تعالى
في طلب التفضل عليك بالمغفرة وقبول التوبة منك
فانه اكرم الاكرمين وارحم الراحمين ولا تهمل في
ذلك ولا تسوف فانك لا تدري في اي ساعة اجلك
واعلم ان التوبة من الذنوب واجبة على العبد
عند ارتكاب الذنب وحقيقتها الاقلاع عن الذنب

والندم على فعله لما فيه لمخالفة الله تعالى
فلا تصح توبة من كان ندمه لمصيبة حصلت له ،،
والعزم على ان لا يعود الى مثله ابدا وهذا الذي
تتعلق المعصية بالله ومن كانت تتعلق به فلا بد
منه ،، والظلامة الى صاحبها او مسامحة صاحب
الحق له ولو اجمالا . ولا اختلاف في وجوبها
عينا . لقوله تعالى (وتوبوا الى الله جميعا ،،
أيها المؤمنون لعلكم تفلحون) واياك ،،
والقنوط من رحمة الله تعالى فانه سبحانه
يغفر ما دون الشرك لمن يشاء وهو الجواد ،،
الكريم ذو الفضل العظيم . ويكفيك قوله
تعالى (قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم)
ففي هذه الآية البشرى للمستغفرين ،،
وقال تعالى (واني لغفار لمن تاب وآمن
وعمل صالحا ثم اهتدى) وفي هذه ايضا

لهم البشرى . وقال تعالى في سورة الشورى ٣٢
(وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ،،
ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون)
وقال صلى الله عليه وسلم (اذا تاب العبد
انسى الله الحفظة ذنوبه وانسى ذلك
جوارحه ومعالمه من الارض حتى يلقى
الله وليس عليه شاهد بذنب) وفي
النظم كما ترى اشارة الى تلك الآيات
الثلاث المذكورة فتدبر

وان عظمت يوما عليك مصيبة
فبادر بحمد الله مولاك معجلا
لتحظى بأجر الصبر منه فانه
كريم حليم بالعطايا تفضلا

جرت عادة الله تعالى في عباده بابتلائهم في
الدنيا بامور يشق عليهم تحملها وجعل ،،
للصابر منهم على ذلك الأجر العظيم ،،
والخير الجزيل : وقد مدحهم الله تعالى ،،

في كتابه العزيز بقوله (ولنبلونكم بشيء
من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس
والثمرات وبشر الصابرين الذين اذا
اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه
راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة واولئك هم المهتدون) وقال تعالى
انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب)
والصبر وصف اولي العزم والهمم العالية"
وقد ورد فيه من الآيات والاحاديث ،،
ما لو تتبع لأدى الى مزيد التطويل فاذا
وقعت بك مصيبة فاستحضر ما ورد في الصبر
وفضله من الآيات والاحاديث وبادر
بحمد الله تعالى فلعله دفع عنك ما هو اعظم
واستعن به تعالى وسله التوفيق للتخلق
بهذا الخلق العظيم فان كل شيء يكون بقضاء
الله تعالى وقدره ولا مفر لأحد منه"
بالمقدور والرضا بالقضاء والقدر

٣٢

واجب على كل مؤمن فالجزع لا يفيدك ،،
شيئا وليس فيه الا اضاعة ما يكون لك
من ثواب الصبر فاذا صبرت نلت من الله
تعالى الأجر العظيم والثواب الجزيل والله
تعالى يمن على من يشاء من عباده بما يشاء
ويختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم

ولا تتبع الشيطان والنفس والهوى
لتأمن في يوم الحساب وتقبلا
ولا تعتمد الا على الله فهو لا
يخيب عبدا قد ادام التوكلا
وفوض اليه الأمر فهو بخلقه
بصير خبير جل ربا وموئلا

عليك أيها الطالب لسلوك الطريق القويم
وتطهير قلبك من كل وصف ذميم ان تجتهد
في عدم اتباع الشيطان في اي شيء يأمرك
به ويحرك اليه فانه اكبر اعدائك ولا يحب
لك خيرا ابدا: قال تعالى (ان الشيطان لكم

عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا
من اصحاب السعير) وقال جل شأنه (ان
الشيطان للانسان عدو مبين) والعدو
لا يحب لعدوه الا ما يضره. وقال تعالى
(ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يأمر
بالفحشاء والمنكر) وعليك ان تجتهد في
مخالفة نفسك فانها كالشيطان لا تأمر صاحبها
الا بما يوجب له الهلاك والخسران قال تعالى
(ان النفس لامارة بالسوء) وجهادها هو
الجهاد الاكبر كما ورد. وانما كان جهادها اكبر
لان الكافر عدو ظاهر يحضر تارة ويغيب اخرى
واذا قتلته استرحت منه واذا قتلك مت شهيدا
ودخلت الجنة بخلاف النفس فانها عدو باطني
ولا تغيب ابدا وكلما قتلتها من جهة ظهرت من
جهة اخرى واذا تغلبت عليك وتملكتك
فاما ان تموت كافرا او عاصيا نسأل الله السلامة
من شرورها واذا تغلبت عليها وقهرتها ،،

امنت من شرها وعادت طوع يدك ولا يكون ٢٤
لها عليك بعد ذلك سلطان وبذلك تفوز
بتمام الراحة في الدنيا والآخرة والى هذا ،،
اشار بعض العارفين بقوله

ونفسي كانت قبل لوامة متى
اطعها عصت او اعص كانت مطيعتي
فحملتها بالموت ايسر بعضه
وكلفتها كيما تكون مريحتي
فعادت ومهما حملته تحملت
ه مني وان خففت عنها تأذت

وعليك ان تجتهد في مخالفة هواك فان اتباع
الهوى يضرك ويضلك قال تعالى (ولا تتبع
الهوى فيضلك عن سبيل الله) فاذا عملت
بهذه النصيحة كنت في يوم القيامة من الانفس
المطمئنة المقبولين وعليك ان لا تعتمد في
شيء من اعمالك الا على ربك وان تفوض
اليه جميع امورك فانه سبحانه وتعالى ،،

لا يخيب كل عبد ادام التوكل عليه وسلم امره
اليه وعلى الله فليتوكل المؤمنون

وبالأولياء الواصلين استغث وسل
لهم ربهم كشف العنا وتوسلا
فسبحان من اعطاهم وامدهم
بما علموا واختارهم متفضلا

اذا نزلت بك نازلة وخشيت على نفسك
منها فسل الله سبحانه وتعالى كشفها والخلاص
منها فانه تعالى هو القادر على ذلك وحده
(وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له
الا هو) وتوسل اليه تعالى في رفع ما دهمك
من الشدائد بانبيائه واوليائه واصفيائه
مع اعتقادك انه تعالى هو الفعال لما يريد
وليس لأحد من عباده شيء من الأمر والتوسل
بالأولياء جائز بعد اعتقادك ان الأمر كله
لله تعالى ولا يكون الا ما يريد فالالتجاء
الى الله تعالى مع التوسل بهم لا شيء فيه

٣٥ لما لهم عند المولى سبحانه وتعالى من علو
المنزلة وجميل الاكرام. وقد اجرى الله
سبحانه وتعالى على ايدي اوليائه من
الكرامات ما اشتهر بين المسلمين وشاع
وقوعه في كل حين. والحق ثبوت الكرامات
لهم في حياتهم وبعد موتهم والظهور بعد
الموت اولى لان النفس بعده تكون نقية
من الاكدار والمحن وغيرها وقد شوهد
ذلك من كثير منهم بعد موته. فما المانع
من ان يكون قضاء حاجة المتوسل بهم
واجابة دعائه اكراما من الله تعالى لهم
والله تعالى يكرم من يشاء من عباده بما
يشاء (لهم ما يشاؤون عند ربهم
ذلك جزاء المحسنين) فسبحان من اعطاهم
وامدهم بما علموه من الفيوضات الالهية
والمعارف الربانية والمنح والمواهب
التي تفضل الله بها عليهم (قل ان الفضل

والله واسع عليم
يختص برحمته من يشاء

بيد الله يؤتيه من يشاء / والله ذو الفضل العظيم)

فاسألك اللهم يا خالق الورى
بهم وبأسرارهم متذللا
ازالة ادناسي وكل بلية ،،
قضا يقضى بايمن تفرد بالعلا
وبايمن له الفضل العظيم توفنا
على كامل الايمان والهول سهلا
ومن فضلك اغفر لي جميع مآثمي
صغائر كانت او كبائر اثقلا
فانك ذو فضل وحلم ورحمة
وانك غفار مجد وتفضلا
وعمم بذا الغفران قارئ نظمنا
وكاتبه والسامع المتعقلا
بجاه النبي الهاشمي محمد
حبيبك طه من الى الخلق ارسلا
ادام اله العالمين صلاته
عليه وتسليما بليغا واجملا

كذا الآل والاصحاب ما لاح بارق
وما منح الرحمن عبدا وجملا
وما حسنت للعبد خاتمة وما
دعا ربه عبد بخير واقبلا

وهذه الابيات جلية ظاهرة لا تحتاج
الى بيان والله الموفق والمستعان وصلى
الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى
آله وصحبه وسلم كلما ذكره
الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون ،،
وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

تم بحمد الله تعالى واعانته يوم الجمعة الثامن والعشرين
من ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة والف
من هجرة سيد الخلق محمد عليه السلام